

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية لشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945

الملتقى الوطني

واقع الرفض المدرسي في المؤسسات التربوية الجزائرية

مداخلة بعنوان:

دليل توجيهي للتعامل مع الرفض المدرسي للطفل. موجه للوالدين.

Abstract:

We aim through this study to provide a guideline to deal with the school refusal of the child directed to the two boys and presented in 2018, where we take the United States (Britain) as a model. This guide has been specifically accomplished by the leading charitable organization Young Minds in Britain, which aims to improve the well-being of children and young people and improve their mental health. It is directed at the two boys.

Keywords: guide, deal, school refusal, child, two boys, Britain.

ملخص:

نهدف من خلال دراستنا هذه الى تقديم دليل توجيهي للتعامل مع الرفض المدرسي للطفل الموجه للوالدين و المقدم عام 2018 ، حيث نتخذ الولايات المتحدة (بريطانيا) نموذجا. و قد تم انجاز هذا الدليل بالتحديد من قبل منظمة young minds الخيرية الرائدة في بريطانيا و التي تهدف الى تحسين رفاهية الأطفال و الشباب و تحسين صحتهم النفسية ، و قد قسم الى سبعة أقسام حيث يهدف الى التعريف بالرفض المدرسي و تقديم استراتيجيات التعامل معه و هو موجه للوالدين.

كلمات المفتاحية:

دليل ، توجيه ، التعامل ، الرفض المدرسي ، الطفل ، الوالدين ، بريطانيا.

مقدمة:

يساهم المتعلمون في تحسين مجتمعاتهم و يلعب التعليم ، دورا حيويا في تطوير جوانب الشخصية الأساسية للفرد.(Prajapati, 2022) ، و تعتبر المدرسة أساسا للعملية التعليمية و التي تقدم المعرفة للطفل مانحة اياه فرصة لاكتساب معلومات و مهارات في مجالات عديدة مثل التاريخ، الرياضيات ، الأدب و غيرها . و من خلال اكتساب هذه المعارف يكون الشخص قادرا على مساعدة الآخرين. (Bridge to success,2022)

من جهة أخرى يمكن للعملية التعليمية أن تصادف عدة عراقيل ، يمكن أن تؤدي بها الى عدم الوصول الى أهدافها المحددة ، حيث نجد عراقيل تمس المدرسة بحد ذاتها مثل المناهج المستخدمة في التدريس أو ضعف التكوين لدى الأساتذة أو أخرى تخص التلميذ نفسه مثل عدم الالتزام بواجباته المدرسية ، و التي تصل حتى الرفض المدرسي أحيانا.

و يستخدم مصطلح الرفض المدرسي لوصف علامات القلق لدى الأطفال في سن المدرسة و رفضهم الذهاب اليها، كما يسمى أيضا تجنب أو رهاب المدرسة، و يمكن رؤيته في أنواع مختلفة من المواقف مثل ذهاب الطفل للمدرسة عند المرة الأولى.

و قد يشكو الطفل من أعراض معينة مثل آلام في المعدة أو صداع ، و التي تتحسن بمجرد السماح له بالبقاء في المنزل كما قد يشكو من شيء معين حدث له في المدرسة مثل التنمر.(stanford medicine, 2022)

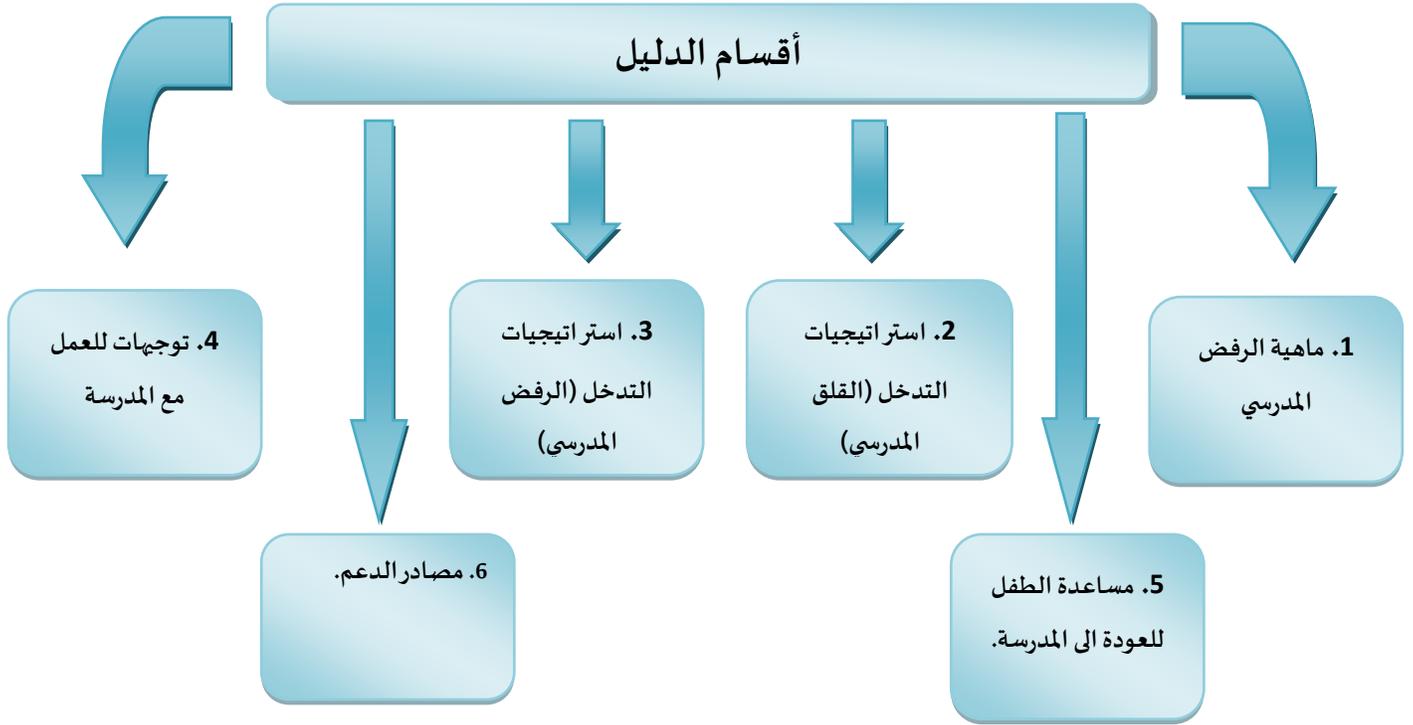
فبالإضافة الى التنمر يمكن أن ينتج الرفض المدرسي من عدة عوامل مثل: ، عدم تكوين صداقات ، مشاكل في الأسرة ، علاقات سيئة مع المعلمين...الخ، أو اضطرابات أساسية مثل الرهاب الاجتماعي أو اضطراب ما بعد الصدمة نتيجة حادث في المدرسة. (Newport academy, 2022)

و يعتبر الرفض المدرسي تحديا للأطفال ، العائلات ، و المجتمع المدرسي ككل، و يترتب على عدم الالتحاق بالمدرسة آثار كبيرة قصيرة و طويلة المدى على نمو الأطفال الاجتماعي و العاطفي و التعليمي.(Kawasad and all ,2022)

اذ أن عدم نمو التعليمي للطفل يمكن أن يحرمه من فرصة الحصول على عمل أو بلوغ أهداف مهنية معينة كما أن المستوى العلمي المنخفض يمكن أن يجعل من الصعب عليه التوافق الاجتماعي و التكيف مع الصعوبات الحياتية بشكل عام و هو ما يمكن أن يؤثر بدوره على صحته .

لذلك فمن الضروري التدخل المبكر لتجنب الآثار السلبية على الطفل أو تراكمها المستمر عبر الوقت، و لهذا ارتأينا تقديم هذا الدليل و الموجه للوالدين ، و اتخاذ بريطانيا نموذجا نبين من خلالها كيفية توجيه هذا الدليل للأولياء بالتعامل مع الرفض و القلق المدرسي.

محاور الدليل: ينقسم الى 6 محاور نلخصها في الشكل التالي تم تقديمها بالتفصيل كل على حدا.



1- ماهية الرفض المدرسي:

يمكن للمدرسة أن تكون مصدرا جيدا للدعم الاجتماعي ، بالإضافة الى توفيرها للتعليم ، كما يمكنها أن توفر مسؤوليات معينة للتلميذ ترفع من مستوى احترامه لذاته ، و تعطيه فرصة اكتشاف آراء مختلفة و تجارب جديدة ، و الشعور بالانجاز ، و اقامة صداقات و علاقات مع البالغين الموثوقين بهم.

و مع ذلك ، فمن الطبيعي تماما أن يشعر الأطفال بالقلق بشأن جوانب الحياة المدرسية من حين لآخر، و عادة ما يكون هذا مؤقتا، و لكن بالنسبة للبعض الآخر يمكن للمدرسة أن تكون مصدرا للقلق أو الاجهاد ، لفترات طويلة و يمكن في حالات معينة أن تتفاقم هذه الحالة الى درجة عدم رغبة الطفل في الذهاب الى المدرسة أساسا و هو ما يطلق عليه اسم الرفض المدرسي كما يعرف أيضا باسم تجنب المدرسة القائم على العاطفة أو الغياب المرتبط بالقلق.

إذا كان الطفل يعاني من القلق أو الرفض فمن المهم التعرف على المشكلة و العمل معه بالإضافة الى التنسيق مع المدرسة إذا كان ذلك مناسبا ، مع محترفين آخرين لتقديم الدعم المناسب في أقرب وقت ممكن .

- عوامل الرفض المدرسي:

يمكن أن يشعر الأطفال بالقلق تجاه المدرسة لعوامل عديدة، مثل التغيير الى مدرسة جديدة أو صعوبات في انشاء صداقات أو موعد قريب للامتحانات أو ضغط الأكاديمي ، أو التعرض للتنمر. أو قد تكون هناك صعوبات خارج المدرسة ، مثل حادث مأساوي عائلي : طلاق الوالدين أو انفصالهما أو مرض خطير في العائلة.

- بعد التصريحات الخاصة بالأطفال الذين تنتابهم مخاوف حول المدرسة:

- ✓ صعوبة في الدراسة أو التركيز خلال حصص الطفل .
- ✓ ايجاد المدرسة مرهقة ، خاصة اذا كان يتعامل مع مشاكل صحية عقلية أو بدنية .
- ✓ الشعور بالضغط للحصول على نتائج جيدة.
- ✓ صعوبات في انشاء صداقات جديدة.
- ✓ التعرض للتنمر أو مشاهدة حدوثه تجاه الآخرين.
- ✓ الشعور بعدم الانتماء أو الدعم أو القيمة.
- ✓ عدم التوافق مع الأساتذة.
- ✓ التعرض للضغط نتيجة الزامية الدراسة بطرق معينة .
- ✓ يمكن أن يملك الأطفال مشاكل لم يتم الكشف عنها مثل عسر القراءة أو اضطراب فرط الحركة و نقص الانتباه .
- ✓ مشاعر سلبية ناتجة عن المقارنة مع الطلبة المتفوقين.

و قد يظهر الأطفال أنهم قلقون بشأن المدرسة بسبب:

- ✓ عدم الرغبة في النهوض و الاستعداد.
- ✓ عدم الرغبة في الذهاب للمدرسة.
- ✓ القلق بشكل مفرط بشأن المشكلات الصغيرة مثل عدم امتلاك المعداة المناسبة للدرس.
- ✓ الشعور بالغثيان أو المعاناة أو الصداع .
- ✓ عدم أداء الواجب المدرسي، أو انخفاض الدرجات الأكاديمية.
- ✓ الغضب أو الاستياء ، أو التصرف بشكل غير لائق في المدرسة أو المنزل.
- ✓ الانسحاب ، أو السكون الغير عادي أو وجود علامات اكتئاب على الطفل.
- ✓ عدم الرغبة في العودة للمدرسة بعد فترة غياب بسبب المرض.
- ✓ عدم الذهاب الى المدرسة من دون علم الأولياء.

2. مساعدة الطفل ذو القلق المدرسي:

التركيز على الاصفاء للطفل و تقديم الدعم العاطفي له وطمئنته ، و ابلاغه أنه يمكن مساعدته على تحسين الأمور.

1. التواصل مع المدرسة بشكل مبكر:

يمكن أن يساعد التواصل مع الطفل على وقف تراكم المشاكل ، و يكون مع المجتمع المدرسي و بالتحديد من خلال التحدث الى معلم الفصل أو الفريق المتكفل بالأطفال في المدرسة.

2. مناقشة استراتيجيات كيفية مع الطفل:

تحديد أنشطة تساعد الطفل على التعبير عن قلقه و التعامل معه ، حيث يمكن أن يكون ذلك مثلا من خلال قضاء الوقت مع أصدقاء معينين أو الاستماع الى الموسيقى أو القراءة أو ممارسة الرياضة أو الرسم أو الطهي أو مشاهدة برامج ترفيهية.

3. تحديد روتين يومي:

يمكن أن يساعد التخطيط لكل شيء بدءا من النهوض و ارتداء الملابس و تناول الافطار و مغادرة المنزل الى الوصول الى المدرسة في خلق شعور بالأمان و تقليل التوتر.

4. تقديم للطفل قائمة الأشياء المثيرة للقلق أو الخوف:

يمكن للطفل أن يستخدم دفتر ملاحظات لتدوين مخاوفه مما قد يجعله أكثر هدوءا.

5. انشاء صندوق خاص بالمخاوف:

من الأفضل أحيانا للأطفال الصغار في السن يشعروا بأن مخاوفهم محتجزة في مكان ما، مما يجعلهم أكثر قابلية لادارتها ، لذا تعتبر طريقة كتابة المخاوف ثم وضعها في صندوق و غلقه بالغة الأهمية.

6. طلب الارشاد:

قد يكون لدى المدرسة مستشار توجيه يمكنه تقديم الدعم العاطفي و مساعدة الطفل على التعبير عن مشاعره و فهمها كما يمكن أن يرغب الطفل في رؤية شخص خارج المدرسة ، للاستشارة أو العلاج.

3. مساعدة الطفل الذي يعاني من الرفض المدرسي:

إذا كان الطفل يرفض الذهاب الى المدرسة فسيحتاج الى الحصول على دعم اضافي سواء كان مادي أو عاطفي.

1. التحقق من تجربة الطفل:

سؤال الطفل عن سبب عدم قدرته الالتحاق بالمدرسة و تفهم موقفه و اعلامه بأن مخاوفه تأخذ على محمل الجد.

2. محاولة البقاء هادنا :

عدم الصراخ على الطفل و اجباره على الذهاب للمدرسة لأن ذلك يزيد من قلقه لذلك من الضروري الحفاظ على الهدوء.

3. منح الاستراتيجيات الموضوعة وقت كاف:

من الضروري توفير وقت كاف للاستراتيجيات التي يختارها الوالدين تجاه الطفل ، و ذلك لمعرفة ما اذا كانت ذات فائدة .

4. مكافئة الطفل عند القيام بخطوات صغيرة نحو الأمام:

مدح الطفل عند قيامه بنجاحات صغيرة مثل قيامه من الفراش في الوقت المناسب ، و القناعة بأن الطفل قد لا يقدم عملا مرضيا أحيانا ، فالتقدم لا يكون دائما بشكل خطي لذا من الضروري تكرار المحاولة.

5. تقليد روتين المدرسة:

تشجيع الطفل على النهوض ، و ارتداء الملابس ، و القيام بالدراسة و تناول الغذاء في المنزل بالتزامن مع نفس الأوقات التي يقوم بها بهذه الأفعال في المدرسة و هو ما سيجعل التكيف مع العودة الى المدرسة أسهل.

6. دعم تعلم الطفل:

الشرح للطفل أنه اذا لم يتمكن من الذهاب الى المدرسة ، فسوف يحتاج الى الدراسة في المنزل ، و العمل مع المدرسة لاستخدام الانترنت للتعلم عن بعد بالارتباط مع منهج التعليم المتبع في المدرسة.

7. التشجيع على التواصل و العلاقات الاجتماعية:

يمكن أن تساعد رؤية الأصدقاء و القيام بأنشطة مثل المشي و مسؤوليات معينة الطفل على البقاء مع اتصال بالعالم الخارجي و بناء ثقته بنفسه و تحسين حالته المزاجية.

8. مساعدة الطفل على ادارة وقت استعمال مختلف أدوات الترفيه التكنولوجية (هاتف، تلفاز، حاسوب ..الخ):

الإشراف على أنشطة الطفل للحرص على أنه ينال قسطا كاف من النوم و لا يمارس الألعاب في ساعات الدراسة ، مع الأخذ بعين الاعتبار الاتصال الآمن مع أقرانه عبر الانترنت اذا كان معزولا الى حد ما.

9. طلب مساعدة مختص:

إذا كان الطفل يعاني من مشكلات في الصحة النفسية فمن المهم أن يحصل على الرعاية التي يحتاجها و من المهم في هذه الحالة اخبار الطبيب أن تعليم الطفل قد تأثر بذلك. و اذا كان الطفل لديه حاجات تعليمية خاصة فتحدث مع المسؤولين عن ذلك في المدرسة.

10. البحث عن امكانيات وطرق الحصول عن طريق السلطة المحلية:

يجب أن يتوفر الموقع الالكتروني للسلطة المحلية على المعلومات حول الخدمات التي يمكن توفيرها لأولياء الأطفال الذين يتواصلون رقميا (عن بعد) مع المدرسة.

11. الاعتناء بالذات:

يمكن أن يكون التعامل مع الرفض المدرسي أمرا مجهدا الى حد كبير ، خاصة اذا كان وسط مسؤوليات و التزامات عائلية أخرى ، من المهم في هذه الحالة ايجاد الدعم و الوقت للنفس فالقدرة على الصمود و الرفاهية الشخصية للولدين مهمان للطفل.

4. توجهات للتعاون بالتنسيق بين الوالدين و المدرسة:

1. تنظيم لقاء في أسرع وقت ممكن:

اعداد قائمة مخاوف خاصة بالطفل و تقديمها بعد تحديد مقابلة مع جهة مسؤولة في المدرسة مثل (مدرس، مشرف عام..الخ) و الاتفاق مع هذه الجهة على الاستراتيجيات التي سيتم استخدامها مع الطفل مع متابعة تطور وضعية و عند عدم وجود استجابة مرضية من جهة معينة يجب تصعيد الطلب الى مسؤول أكبر حتى نجد استجابة مرضية.

2. العمل مع الطفل و المدرسة لتحديد العوامل المفجرة للقلق و الرفض المدرسي و العوامل المحددة لتغيرات مستوياته:

يجب أن تكون احتياجات الطفل عنصرا أساسيا لأي استراتيجية ، لذا يجب أن يتم سؤاله عن الأوقات التي تكون صعبة عليه بشكل خاص على سبيل المثال تغيير الدروس، أو أوقات الراحة ، أو موضوعات أخرى ، بالاضافة الى رحلته (الطريقة) الى المدرسة و كذا ما يعتقد الطفل أنه يساعده على تجاوز الصعوبات ، بالاضافة الى هذا يجب سؤال المعلمين نفس الأسئلة حول الطفل و حول الأيام و الأوقات الصعبة للمساعدة في تحديد التغيرات المحتملة مستقبلا.

3. تجريب الدراسة في المنزل:

يمكن التدريس في المنزل شرط التواصل عن بعد مع المعلمين لمعرفة ما يتم تدريسه و التغييرات التي يجب أن تنقل الى تعليم الطفل في المنزل.

4. محاولة الحفاظ على علاقة طيبة و صريحة مع مجتمه المدرسي:

يجب معرفة الخطوات و الاستراتيجيات التي يمكن للمدرسة تقديمها للطفل لمساعدته ، اذ يعتبر التعامل مع المدرسة بصدق حول أسباب تغيب الطفل و كذا مشاركة ظروفه و سلوكاته المنزلية أمر مهم للحصول على الدعم المناسب.

5. سؤال المجتمع المدرسي عن كيفية التعامل مع التنمر اذا كان سببا للرفض المدرسي:

يجب أن تحدد المدرسة أساليب مكافحة التنمر في فيها و تصرح بها و كذا طريقتها في دعم الطفل ، و اذا لم تكن هذه المعلومات على صفحة المدرسة الالكترونية يجب على الوالدين السؤال عنها بشكل مباشر.

6. الاطلاع على سياسات المدرسة و تسجيل الاستراتيجيات التي يقوم بها الوالدين و المجتمع المدرسي على حد سواء:

متابعة الاجراءات و الاجتماعات و التدابير التي تقوم بها المدرسة عبر الايميل و الموقع الالكتروني و تدوين الملاحظات حول سير الأمور.

7. تبرير غياب الطفل بحجج معقولة:

التوضيح للمدرسة بأن الطفل غير مؤهل نفسيا للحضور للمدرسة ، و كذا الحصول على دليل حول ذلك من مختصين نفسانيين للأطفال مثلا أو غيرهم في مجال الصحة النفسية في أقرب وقت ممكن.

5. مساعدة الطفل على العودة للمدرسة بعد غياب:

قد تكون العودة الى المدرسة بعد أسابيع أو أشهر صعبة للغاية بالنسبة للطفل ، لكن يمكن للوالدين أو المدرسة المساعدة في جعلها أكثر سهولة ، و هذه بعض الأشياء التي يمكن فعلها للمساعدة:

- ✓ وضع أهداف صغيرة قابلة للتحقيق ، مثل زيارة الطفل للمدرسة خارج ساعات الدوام أو حضور درس واحد فقط.
- ✓ الطلب من أحد موظفي المدرسة زيارة المنزل حتى يتمكن الطفل من تسجيل حضوره بهذه الطريقة مع شعوره بالأمان ، و معرفة أن المدرسة تهتم به.
- ✓ طلب جدول زمني أقل سعة ، مع مراجعات منتظمة له و التي تخص التغييرات التي يمكن أن مسه أو الأفواج اذا كان الطفل يرى أن ذلك يساعده.

✓ اذا لم يكن هناك سبب آخر واضح لعدم قدرة الطفل على الحضور فقد يكون هناك مشكل صحي غير مشخص، لذلك من الأحسن الفحص للكشف عن حالات محتملة مثل التوحد أو فرط الحركة مع نقص الانتباه.

6. مصادر الدعم:

نقدم مصدرين من مجموعة من الالخدمات التي اترحها الدليل، هي :

المصدر الأول: خدمة ليس بخير في المدرسة (not fine in school)

و هي عبارة عن منظمة يقودها الآباء و مقدمي الرعاية ، تقدم معلومات و موارد مادية للعائلات الذين يعانون من صعوبات خاصة بآبنهم في المدرسة.

المصدر الثاني: خدمة اتصال (contact)

توفر الدعم و المعلومات و المشورة للعائلات التي تملك أطفال معاقين أو حالات أخرى بما في ذلك اضطراب فرط الحركة و نقص الانتباه (ADHD).

كما توفر خدمة التواصل المجانية عبر الانترنت.

الايمايل: helpline@contact.org.uk

و للاطلاع و التواصل و معرفة المزيد حول هذه المنظمات و الخدمات نشير الى الاطلاع على النسخة الأصلية للدليل و التي توجد في الموقع المذكور في قائمة المراجع أسفل المداخلة.

خلاصة:

احتوى هذا الدليل و الخاص بتوجيهات و ارشادات و نصائح لأولياء ذوي أطفال يعانون من رفض و قلق مدرسي على 6 أقسام : حيث بدأ في القسم الأول بتوضيح ماهية الرفض المدرسي ، ثم قدم مجموعة من استراتيجيات التدخل في حالة رفض أو قلق مدرسي أهمها التواصل مع المدرسة و التنسيق معها عند تطبيق استراتيجية معينة و كذا مناقشة الطفل في الصعوبات التي يعاني منها و الاتفاق معه على أهداف محددة تساعده على التحسن و التغلب على قلقه ، حيث أكد الدليل على ضرورة الحوار المباشر و الصراحة مع الطفل عند مناقشة أسباب رفضه الذهاب الى المدرسة و استراتيجيات عودته إليها.

كما اضاف بعض التوجيهات المهمة لكيفية العمل بالتنسيق مع المدرسة و كذا كيفية مساعدة الطفل في حالة تغيبه و رغبته في العودة للدراسة و أختتم توجيهاته بتقديم مجموعة من مصادر الدعم للولدين و الطفل.

توصيات:

رغم حداثة هذا الدليل بالمقارنة مع غيره الا أنه محدود من حيث رقعة استعماله و كذا الجهة التي اقترحتة لذلك بعد اطلعنا عليه و غيره نوصي زملائنا الباحثين بتوحيد هذه التوجهات و ذلك بالقيام بمراجعة لمجموعة منها عبر مناطق مختلفة جغرافيا و اجتماعيا و ثقافيا ، ليسهل تعميمها و الاستفادة منها على مدا واسع .

المراجع:

- Young minds . (2018). School anxiety and refusal: A guide for parents. Young minds. Britain. Available at <https://www.youngminds.org.uk/parent/parents-a-z-mental-health-guide/school-anxiety-and-refusal/#Helpingyourchildwithschoolrefusal>.
- Prajapati, V. (2022). Why is Schooling Important for Our Children?. TechPrevue. India .Available at <https://www.techprevue.com/why-is-schooling-important/>.
- kawasar.MD.S.,Yilanali.M.Marwalia.R.(2022). School Refusal. National Library of Medicine .StatPearls Publishing. United states.available at <https://www.ncbi.nlm.nih.gov/books/NBK534195/>
- Newport Academy. (2022). Is Your Teenager Refusing to Go to School? Learn When to Take It Seriously. Newport Academy. United states . available at <https://www.newportacademy.com/resources/restoring-families/school-refusal/>
- bridge to success. (2016). Why School Is Important. bridge to success . available at <https://www.waterburybridgetosuccess.org/why-is-school-important/>
- Stanford Medicine. (2022). School Refusal. Stanford university . united states. United states. available at <https://www.stanfordchildrens.org/en/topic/default?id=school-refusal-90-P02288>